



الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

شخصية الإنسان

الحلقة التاسعة

نتائج الخطية

رابعاً ما يتعلق بالله	ثالثاً ما يتعلق بالخلقية	ثانياً ما يتعلق بالمجتمع	أولاً ما يتعلق بالإنسان		
وحزن الله وتأسف في قلبه هلاك أعلى ما عند الله: الإنسان	١- فقدان السلطان ٢- الشوك والحسك ٣- الخليفة نثن	١- الأسرة ٢- المجتمع المحلي ٣- الدول (العالم)	ج- جسدياً ١- التعب ٢- الألم ٣- المرض ٤- الموت	ب- نفسياً ١- الضياع ٢- الوحدة ٣- الانقسام ٤- الشعور بالذنب ٥- الخوف ٦- الشك ٧- الفراغ ٨- الأمراض النفسية	أ- روحياً (الانفصال الروحي) ١- في الحياة ٢- بعد الموت

أولاً: ما يتعلق بالإنسان

أ- روحياً:

١- الانفصال الروحي عن الله في حياتنا على الأرض (الموت الروحي)

وهذا يعني فقدان الشركة والعلاقة الروحية التي خلق الإنسان ليحيا ويتمتع بها .. نعم

إنه الحرمان من:

- رؤية مجد الرب وإشراق نوره فينا والتمتع بذلك الإله العظيم.
- الدخول في شركة مع الله والاتحاد به بكل ما في ذلك من حقوق وامتيازات.
إن روح الإنسان (التي هي نسمة من الله) التي وهبت له لتحيا معه وبها، لأنها حرمت من الله ولم يعد لها القدرة أو السلطان أن تقود النفس والجسد للحياة، فصار الإنسان تحت سيطرة الجسد أو النفس .. أي تحت سيادة الحياة المادية (الغير روحية) نحو الفناء.
هذا هو الفراغ الروحي الهائل.. الجوع والعطش للشبع الحقيقي (الشبع الروحي) الذي صار الإنسان يحمله بداخله.

وهذا ما أختبره آدم في جنة عدن عندما أكل من شجرة معرفة الخير والشر، وهي العلامة التي وضعها الله بينه وبين آدم، فحين قرر آدم وحواء أن يأكلا من هذه الشجرة قررا أيضاً أن ينفصلا عن الله.

أيضاً هذا عين ما قاله المسيح في مثل الابن الضال (لو ١٥ : ١١ - ٣٢) عندما قرر الابن أن ينفصل عن الاب أخذاً معه كل ما هو في الأصل يخص الاب ويملكه لكي يعيش لنفسه وبنفسه.

وفي هذا نرى أن الانفصال الروحي -الذي هو انفصال عضو التواصل الروحي بيننا وبين الله- عن الله الذي يستتبع الخطية كنتيجة، ليس هو عقاب الله للخاطئ أو بمثابة ترك الله لهذا الخاطئ، بل هو نتيجة منطقية واقعية للقرار الذي يتخذه الانسان للانفصال عن الله، وبالتالي مهما كانت الخطية كبيرة أم صغيرة قتل أم سرقة فهي ترسل رسالة إلى الله بالرفض لطرقه وأفكاره، وهذه هي القضية، فهي ليست في حجم الخطية التي نصنعها بل في محتواها وفحواها.

٢- الانفصال الأبدي - الهلاك الأبدي

"وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ تَذَخَّرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ
وَاسْتِعْلَانِ دَيْئُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ الَّذِي سَيَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ" (رو ٢ : ٥، ٦)

وهذا ما يقوله الكتاب إنه وُضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة حين يدين الله سرائر الناس ويصير حكم الله العادل للإنسان بالهلاك الأبدي. أي الانفصال الأبدي عن الله وعن محضره.

نعم إذا كان اختيارنا أن نعيش في انفصال واستقلال عن الله في هذه الحياة فسيكون حكم الله أن نبقي هكذا إلى الأبد في انفصال دائم عن الله، ما لم يحدث التغيير. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان حيث ندرك الحرمان الحقيقي حين تزول وتتحل العناصر وتنتهي الحياة المادية الزائفة. هذه هي البحيرة المتقدة النار التي لا تطفأ والدود الذي لا يموت. ولكن بالفعل ولأجل عدالة الله فهلاك الناس الأبدي يختلف من شخص إلى آخر بحسب حجم الشر والخطية التي عاشها، فليس من المنطقي أن يتساوى البشر في تحمل نتائج الخطية التي ارتكبها كل واحد أو في معاناة الألم والشقاء الذي سوف يعانوه وهذا ما يوضحه الكتاب المقدس في ما قاله المسيح عن سدوم وعمورة:

"الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةً أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ الْمَدِينَةِ". (مت ١٠: ١٥)

فكما أن المعاناة والألم والشقاء في هذه الدنيا ليس بمتساوي، فأيضاً في الأبدية لن يكون متساوي وهذا هو عدل الله وكمال أحكامه وجمال طريقه.

الانفصال عن الله مهما كانت طريقته سواء مهذبة أم عنيفة هو انفصال عن الله، لذا فالموت الروحي لكل إنسان هو موت متساوي مهما اختلفت طرق هذا الموت سواء كان بطريقة هادئة أم عنيفة.

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة لنكمل نتائج الخطية فيما يتعلق بالإنسان.